

Sound Substitution (alibdal) in the Book "Sirru Sinaati al laaraab": An Approach to the Concept and the Term in the Light of the Modern Course in Linguistics



Received: 25/10/2023; Accepted: 20/01/2024

^{1*} كرميش سمية, ² حاجي الصديق

1, somia.kermiche@doc.umc.edu.dz, مخبر الدراسات اللغوية, كلية الآداب و اللغات, جامعة قسنطينة 1 الإخوة منتوري.
2, hadji.seddik@umc.edu.dz, كلية الآداب و اللغات, جامعة قسنطينة 1 الإخوة منتوري.

الإبدال في "سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْزَابِ"، مُقَابَرَةٌ فِي الْمَفْهُومِ وَالْمُصْطَلَحِ فِي ضَوْءِ الدَّرْسِ الْإِسْنَانِيِّ الْحَدِيثِ

الكلمات المفتاحية:

إبدال؛
سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْزَابِ؛
مصطلح؛
درس لسانی حديث .

ملخص

يُعَدُّ الإبدال من أهم الظواهر الصوتية في اللغة العربية، ومن أبرز الإشكالات التي أثارت في اللغة، وقد تفتن إليه القدماء، فنال درجة كبيرة من اهتماماتهم، وأفرده بالبحث في تأليفهم المختلفة، فتباينت حوله الآراء، واختلفت التأويلات وتنوعت، وليس أدعى للبحث والتحصيص من موضوع عليه اختلاف. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة مصطلح "الإبدال" في مدونة (سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْزَابِ) لابن جني، انطلاقاً من طرح جملة من الأسئلة، تتبلور من خلالها إشكالية أهم ما سنعرضه في هذه الدراسة: ما المقصود بمصطلح الإبدال؟ وفيه تكمن أهميته؟ وما الغرض منه؟ وكيف عالجه ابن جني في مدونته؟ وما هي أنواعه و حروفه و مظاهره؟ وغيرها من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها اعتماداً على المنهج الوصفي القائم على سرد الحقائق، والظواهر اللغوية، فيما تيسر لنا من جمعه من نماذج و نصوص تطبيقية، تعكس آراءه و جهوده و إسهاماته الصوتية، من خلال رصد و تتبع المصطلحات التي استخدمها ابن جني للدلالة على هذه الظاهرة، فضلاً على آراء العلماء القدامى و المحدثين، وفق مقاربة صوتية معاصرة، تعتمد على ما استجد في ضوء الدرس اللغوي الحديث .

Abstract

Sound Substitution (al Ibdal) is very important Arabic phonetics. It greatly interested the old grammarians who wrote exclusively about it. This work studies al Ibdal in the work of Ibnu Djinni (Sirru Sinaati al Iaarab) to shed light on its various meanings using many samples and texts in this book and in those of other old and modern grammarians. The concept and its uses are compared with those in modern linguistics. This stirs many questions: what is Ibdal? What is its aim? How did Ibnu Djinni study it? How many kinds of Ibdal are there and how many sounds does it affect? We have surveyed all the terms used by this author in explaining this phenomenon in order to shed light on his contributions to the phonetics of Arabic and to assign him a well-deserved status in modern phonetics.

Keywords:

Sound Substitution
(Ibdal) ;
Sirrusinaati Al Iaarab ;
Term ;
Modern Linguistics.

* Corresponding author, e-mailsomia.kermiche@doc.umc.edu.com

Doi:

I - مقدمة:

إن المتطلع في الجهود الصوتية التي قدمها ابن جني يجد صلة قوية بينها وبين علم الأصوات الحديث مع بعض الفروق البسيطة، إذ تعد إسهاماته أقوى نموذج حي لتلك الكنوز الدفينة التي يحتاج إليها رجال علم اللغة الحديث، و تأتي هذه الدراسة لرصد أحد أهم المصطلحات الصوتية التي ضمنها كتابه (سر صناعة الإعراب)؛ وهو مصطلح الإبدال، الذي سنحاول الوقوف عليه من خلال تبيان مفهومه، أنواعه و حروفه؟ وكذا للكشف عنه وتحديدته وما هي المصطلحات التي وظفها ابن جني للاستدلال عليه؟ أم أنه اكتفى بمصطلح الإبدال فقط؟ و هل ثمة فروق بينه وبين الدراسات الصوتية الحديثة؟

و للوصول إلى إجابة عن هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى ثلاث عناوين أولها يُعرّف بالإبدال، و ثانيها يبين الإبدال عند ابن جني و رأيه فيه و المصطلحات التي وظفها للدلالة عليه من خلال مدونته "سر صناعة الإعراب"، و آخرها يوضح كيف تناول علماء اللغة المحدثين ظاهرة الإبدال و مدى التوافق بينهم و بين ابن جني.

و ذلك اعتمادا على ما جمعناه من نماذج و نصوص تطبيقية لابن جني و الوقوف على القدر الذي ساهم به في إغناء البحث الصوتي و دوره في تأصيل مهمة اللغة في خلق المعرفة اللغوية. و إبراز موقعه من الدراسات اللغوية السابقة بصفة عامة و من دراسات المحدثين بصفة خاصة.

II - مفهوم الإبدال :

لم يعد يخفى على المهتمين بالدراسات اللغوية، أن الكثير من العلماء في دراساتهم قد تجاوزت النظر إلى اللغة، من حيث وصف نظامها الصوتي العربي، إلى وصف تعامل الأصوات العربية، في تماثلها أو تخالفها، أو في قلب صوت بصوت آخر، أو بتضعيفه أو إدغامه، و غيرها من الظواهر الصوتية و السياقية التي تتفاعل فيها الأصوات جرّاء مجاورة بعضها لبعض. و لعلّ الإبدال من أهم الظواهر الصوتية في اللغة العربية، لما له من أهمية في عملية التأثير و التأثير الحاصل بين الأصوات اللغوية، نتيجة تجاورها و تفاعلها. و قبل التطرق لذلك، لابد أن نتعرض إلى مفهومه.

أ/ الإبدال في اللغة:

هو " جعلُ شيء مكانَ شيء آخر كإبدالك من الواو تاءً في تائه ... و سميّ البدلُ بدلًا لأنه يُبدلُ بيعًا ببيع فيبيع اليوم شيئًا و غدا شيئًا آخر" ¹ و عليه فلفظ البدل و الإبدال يطلق في اللغة على كلّ تغيير يحلّ بشيء معين، و يوضع مكانه غيره.

ب/ الإبدال في الاصطلاح:

لقد عرف مصطلح الإبدال انتقالا في الدلالة، حيث انتقل لفظ الإبدال من حقل الاستخدام اللغوي العام، إلى حقل الاستخدام الاصطلاحي المتخصص، "فأصبح يدلّ على وضع حرف مكان حرف، في حين كان يدلّ في الأول، على وضع الشيء مكان الآخر، دون تحديد لماهية الشيء. فقد كان هذا المعنى عامًا ثمّ خُصّص" ²¹، و قد ذكر أبو منصور الثعالبي أن: "من سنن العرب إبدال الحروف، و إقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مدح و مدّة، و جدّ و جدّ، و حرّم و حرّم..." ³ و هو ما يؤكده أيضا ابن فارس في مصنفه (الصاحبي)، بقوله: "ومن سنن العرب إبدال الحروف، و إقامة بعضها مقام بعض، و يقولون: مدحه و مدّه، و قرّس و رقل و رقل. و هو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء" ⁴. و ينقسم الإبدال إلى نوعين: إبدال صرفي، و إبدال لغوي.

1- الإبدال الصرفي: و هو "جعل حرف مكان حرف آخر سواء أكان الحرفان صحيحين مثل: اصْطَبَرَ و اصْطَبَرَ، أو معتلين مثل: قال و باع أصلها: قَوْل و بَيْع، أو مختلفين مثل: دينار و قيراط أصلها: دِنَار و قِرَاط" ⁵. كما يعرف أيضا بأنه: "وضع حرف ليس من الحروف الأصول في الكلمة، مكان حرف آخر من الحروف الأصول في أثناء الكلام، لضرورة لفظية، قصد التخفيف، و البحث عن تيسير النطق، و سهولته على اللسان" ⁶ فالإبدال الصرفي يقتضي الضرورة أو الاستحسان. و هو ما يطلق عليه المحدثون مصطلح "الإبدال القياسي" ⁷، ذلك أن هذا الإبدال يكون بحسب ضوابط تحكمه؛ فهو "إقامة حرف مكان حرف وفق قواعد و قوانين دقيقة، و هو ضروري في التصريف لا يمكن مخالفته، و لا الاستغناء عنه" ⁸.

2- الإبدال اللغوي: هو في أبسط تعريفاته: إقامة حرف، مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، غير أن الفرق بينه و بين الإبدال الصرفي، يكمن في "أنّ الإبدال الصرفي يقتضي الضرورة أو الاستحسان، في حين لا يقتضي الإبدال اللغوي ذلك، و يكفي أن يروي اللغويون ألفاظا فيها تعاقب بين الأحرف ليعدّ هذا إبدالا، و إن كان تعاقب تلك الألفاظ راجعا إلى اختلاف القبائل القائلة بها" ⁹. و لذلك يطلق عليه أيضا مصطلح "الإبدال السماعي"، فهو لا يخضع

لقوانين تحكمه، بل ملاك الأمر فيه للسمع والرواية¹⁰. كما لا يمنع الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج؛ فهو "تَعَاقُبُ حَرْفَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَ قَدْ يَكُونُ هَذَانِ الْحَرْفَانِ مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ مُتَبَاعِدَيْنِ؛ إِذْ لَمْ يَمْنَعُهُمْ بَعْدُ الْمَخْرَجُ مِنَ الْقَوْلِ بِالْإِبْدَالِ"¹¹.

3- الفرق بين الإبدال الصرفي واللغوي:

ثمة فروق عديدة بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي، وأجزناها في النقاط التالية:

- الإبدال الصرفي له قواعد ثابتة كما أنه مطرد مُنْقَاس، أما الإبدال اللغوي فهو سماعي لا ينفاس ولا يطرّد.
- الإبدال الصرفي ضروري في الاستعمال فالإبدال واجب في نحو: قَاوِلٌ، وإِنَّمَا لَابَدٌ أَنْ يَقَالَ قَاتِلٌ. أما الإبدال اللغوي فليس ضرورياً، وإِنَّمَا لِلتَّوَسُّعِ، أو ميل إلى اليسر والسهولة.
- الإبدال الصرفي لا يجوز فيه استعمال الصيغة الأصلية مثل: قَاوِلٌ، وإِنَّمَا قَاتِلٌ، فالصيغة الأولى لا تستعمل لأنّه لا وجود لها في اللغة، وإِنَّمَا يُؤْتَى بِهَا لِلتَّوَضُّيْحِ وَ التَّعْلِيمِ. أما الإبدال اللغوي فالصيغتان تستعملان كأن ينطق العرب بالذال أو الثاء في جَدًا و جَنًّا.
- الإبدال الصرفي يقع في حروف محدودة، أما اللغوي فليس له حروف محصورة، لأنّه سماعي و اللغة كلّها مجال له.

III- الإبدال عند ابن جني:

استأثرت ظاهرة الإبدال باهتمام ابن جني، و خير دليل على هذا الاهتمام ما ذكره في كتابه (الخصائص) من اعتزازه شرح كتاب يعقوب بن السكيت في "القلب و الإبدال"، يدلنا على ذلك قوله: "و نحن نعتقد إن أصبنا فسحة أن نشرح كتاب يعقوب بن السكيت في القلب و الإبدال، فإن معرفة هذه الحال فيه (أمثل من معرفة عشرة أمثال لغته، و ذلك أن مسألة واحدة من القياس)، أنبل و أنبل من كتاب لغة عند عيون الناس"¹².

لقد خصّص ابن جني لهذه الظاهرة حظاً واسعاً في مؤلفاته، لاسيما في كتابه (سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ)، حيث يلاحظ أنّه لم يعالجها في باب خاص، إلا أنّه عالجها في أثناء دراسته لحروف العربية. حيث كان يقف عند كلّ حرف، و يبحّث عن أحواله في كلام العرب، ومن بين الأحوال التي كان يبحّث عنها كون الحرف بدلاً أو أصلاً، و إذا كان بدلاً فبِمَ يُبْدَلُ. و عليه يُمكن القول إن ابن جني قد استوفى معظم حالات الإبدال الشائعة في اللغة العربية، و لا نستطيع أن نقول كلّها، لأنّ اللغة العربية أوسع من أن يضمّها كتاب بين دفتيه لكثرة لهجاتها و تشعبها.

لقد عرّف ابن جني الإبدال بقوله: "و البَدَلُ: أَنْ يُقَامَ حَرْفٌ مَقَامَ حَرْفٍ. إمّا ضرورة، و إمّا استحساناً و صنعة"¹³، كما ذكر حروفه و عددها أحد عشر حرفاً، ثمانية منها من حروف الزيادة ما عدا السين و اللام و بإضافة ثلاثة حروف أخرى، و هي: الذال، الطاء، و الجيم. يقول ابن جني: "و إن أخرجت من هذه الحروف - و يقصد هنا حروف الزيادة - السين و اللام، و ضمنت إليها الطاء و الذال، و الجيم، صارت أحد عشر حرفاً، تسمّى حروف البَدَل"¹⁴. و هو ما يعني أنّ حروف البَدَل عنده هي: الهمزة، الألف، الحاء، الياء، الواو، التاء، الدال، الميم، النون، الجيم، الطاء. ثم يعلّق قائلاً: "و لسنا نريد البَدَل الذي يحدث مع الإدغام، و إنّما نريد البَدَل في غير إدغام"¹⁵. و كذلك الأمر عند سيبويه فحروف البَدَل عنده أحد عشر حرفاً "ثمانية من حروف الزيادة و هي ما عدا السين و اللام أي: الهمزة و الألف، و الهاء، و الياء، و التاء، و الميم، و النون، و الواو، و ثلاثة من غيرها"¹⁶ و هي: الدال و الطاء و الجيم.

أما عند الرّمخشري فعددها خمسة عشر حرفاً، يجمعها "قولك: اسْتَجَدَّ يَوْمَ صَالَ رَطٌ"¹⁷. حيث حصر حروف البَدَل في هذا العدد، يعني الحروف التي كثر إبدالها و اشتهرت بذلك، لأنّ البَدَل لا يختص بهذه الحروف فقط بل قد يجيء في غيرها. هذا "و لم يكتف النحاة المتأخرون بهذا العدد من حروف الإبدال، فقد أضافوا إليها حروفاً أخرى كثيرة تكاد تعم جميع حروف البناء"¹⁸.

1- المصطلحات الدالة على الإبدال عند ابن جني:

استخدم ابن جني كغيره من النحاة و اللغويين العرب مصطلحات متعدّدة للدلالة على الإبدال، نذكر منها: البَدَل، القلب، التّقریب، العوّض، المضارعة، التّعاقب. "و هذا التعدّد في المصطلحات لا يعني غياب فكرة المصطلح لديهم، بل إنهم اختاروا أكثر الألفاظ اتّصالاً بمصطلح الإبدال لتفسير الكثير من المسائل اللغوية"¹⁹.

و للتذكير فإنّ "مصطلح الإبدال، من مصطلحات الخليل، فهو أول من أشار إليه، و مثّل له، كما ذكره سيبويه أثناء حديثه عن الأصوات التي يبدل منها غيرها"²⁰. و ممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ ابن جني في (سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ)، كان يستخدم كثيراً مصطلح "القلب" للدلالة على الإبدال. حيث يتّضح للدارس أنّ القلب و الإبدال و البَدَل و التّقریب و مشتقاتها من أبرز المصطلحات استخداماً في مصنّفه (سِرِّ صِنَاعَةِ)، و ذلك اقتداء بالسلف من العلماء و مشايخ اللغة السابقين الذين كانوا يوظّفون هذه المصطلحات في كثير من المواضع بمعنى الإبدال.

أ- مصطلح البَدَل:

لقد "استعار الصرفيون و اللغويون هذا المصطلح للدلالة على الإبدال على الرغم من عدم وجود العلاقة الرابطة بينهما، فقد عبروا به أيضا عن الحرف المبدل أو المنقلب، فجد مُصْطَلَحِي الإبدال و البَدَل جنبًا إلى جنب عند معظم النحاة و اللغويين"²¹. و قد استعمل ابن جني المصطلحين بمعنى الإبدال كما استعمل مصطلح البَدَل للدلالة على الحرف المبدل و المنقلب، و مصطلح الإبدال للدلالة على الإعلال بالقلب، "فقد كان كثير التجوُّز في هذين المصطلحين، فكان يدَلُّ بهما على الإبدال و الإعلال، و يعني بالبدل الحرف المبدل و المنقلب"²². ففي كتابه (النصريف الملوكي) يذكر في الباب الذي خصَّصه للإبدال أنَّ حروف " البَدَل من غير إدغام أحد عشر حرفاً"²³، ثم يعنون كلامه على هذه الحروف بالإبدال، فيقول: إبدال الألف، إبدال الياء، إبدال الواو، إبدال الهمزة، و هكذا إلى آخر باب.

و اللَّافْتُ للنَّظَر أنَّ ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) قد استخدم مصطلح الإبدال قاصداً به الإعلال، حيث يمكننا فهم و إدراك المعنى المراد و المقصود من خلال السِّبَاق، من ذلك قوله عن (الياء): " فأما إبدالها من الألف فقولهم في "جَمَلَق": "حُمَلِيق" و "حَمَالِيق"، و في "مِفْناح": "مُفَيْتِج" و "مَفَاتِج"... و كذلك الياء في "قَيْتَال" و "ضِيرَاب" إنما هي بدل من أَلَف "قاتلت" و "ضاربت"²⁴. و المقصود هنا بـ "فأما إبدالها" هو: "فأما إبدالها"، و من "بدل": "منقلبة".

ب- مصطلح القلب:

إنَّ المتتبع لمصطلح القلب في الدِّراسات اللُّغويَّة القديمة يلاحظ أنَّ "القلب و مشتقَّاته مثل: نُقْلِب، قَلْبْتُهَا، يَقْلِبُوا، قَلْبُوا و غيرها وردت عند النحاة بمعنى الإبدال الإبدال"²⁵ و قد كان ابن جني كثير التجوُّز في استعمال هذا المصطلح بمعنى الإبدال، كقوله: "أصل القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارب منها، و ذلك الدَّال و الطَّاء و التَّاء..."²⁶ و المراد بعبارة "أصل القلب" هو: "أصل الإبدال"، فقد استعمل ابن جني هنا مصطلح القلب قاصداً به الإبدال.

"و قد استعمل كثير من اللُّغويين و النحاة مصطلح القلب توسُّعا، للدلالة على الإبدال"²⁷ و من هؤلاء سيبويه الذي عنون أحد أبوابه في الإبدال بقوله: "هذا باب ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللُّغات"²⁸ و المراد: ما تبدل فيه السين صادًا. فيقول: "تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة و ذلك نحو: صَفْتُ و صَبَقْتُ... فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السِّين أشبه الحروف بالقاف، ليكون العمل من وجه واحد، و هي الصاد"²⁹.

و بالنظر إلى النُّصوص، فقد استخدم ابن جني مصطلح القلب قاصداً به الإعلال بالقلب، بل "و قد بلغ به التجوُّز حدًّا استعمل فيه المصطلح للدلالة على الإبدال والإعلال في عبارة واحدة، دون الإشارة إلى الفرق بينهما"³⁰ كما في قوله: "و العلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء، أنَّهم لو لم يقلبوها تاء، لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء، فيقولوا: إِيْزَن... فإذا انضم ما قبلها رَدَّتْ إلى الواو فقالوا: مُوتَعِد... و إذا انفتح ما قبلها قلبت أَلَفًا، فقالوا: يَأْتَعِد... فلما كانوا لو لم يقلبوها تاء صائرين من قلبها مرة ياء، و مرَّة واوا، و إلى ما رأيناه، أرادوا أن يقلبوها حرفًا جلدًا، تتغيَّر أحوال ما قبله و هو باق بحاله"³¹.

استنادًا لما تقدَّم، نخلص إلى أنَّ ابن جني كغيره من اللُّغويين العرب، استعمل مصطلح القلب في مواضع عديدة من كتابه (سر صناعة الإعراب)، بمعنى الإبدال، كما وظَّفه بمعنى "القلب المكاني" الذي هو: "تغيير في ترتيب الحروف الأصلية للكلمة بتقديم بعض أحرفها عن البعض الآخر نحو: جَبَدَّ و جَدَّب"³². أو للدلالة به أيضا على ما يصطلح عليه الصَّرفيون "الإعلال بالقلب" وهو خاصٌّ لإبدال أحرف العلة بعضها من بعض.

و بناء عليه، فالإبدال ليس إعلالا، لأنَّ الإبدال خاصٌّ بجميع حروف البناء، أمَّا الإعلال فهو خاصٌّ بحروف العلة فقط. "و بذلك يكون كلُّ إعلال إبدالًا، و ليس كلُّ إبدال إعلالا"³³.

وكذلك "الإبدال غير الإدغام، لأنَّ الإدغام يُشترط فيه تطابق كليًا بين الحرفين مخرجا و صفات، و الإبدال يحدث فيه تقارب بين الحرفين المتجاورين في بعض الصفات"³⁴.

و أمَّا القلب المكاني فمن المؤكَّد ليس هو الإبدال، فهو مصطلح لا يعني الإبدال كونه مقيِّداً بجعل حرف من الكلمة مكان غيره منها، و جعل ذلك الغير مكان ذلك الحرف، و "بذلك يكون كلُّ قلب بدلا، و ليس كلُّ بدل قلبا"³⁵.

و هو ما يعني أنَّ مصطلح الإبدال أعمُّ و أشمل من مصطلح الإعلال و الإدغام و القلب المكاني. و أنَّ ابن جني كان يستعمل مصطلح الإبدال ليستدلَّ به على جميع المصطلحات السابقة، شأنه في ذلك شأن القدماء، إذ "إنَّ المتصفح لكتب اللُّغويين و النحاة، يلاحظ من خلال استعراضه لأرائهم و استعمالاتهم لمصطلح الإبدال أنَّ هذا المصطلح لم يكن محدِّد الدلالة، بل كان أكثرهم يتجوَّزون و يتساهلون في استعماله، حيث دلَّوا به على أربعة أشياء هي: الإبدال، الإعلال بالقلب، الحرف المبدل، و الحرف المنقلب"³⁶.

إنَّ الدَّارس لمصطلحات الإبدال عند ابن جني في (سر صناعة الإعراب)، يلاحظ أنَّ مصطلحي الإبدال و البَدَل كانا الأكثر توظيفًا و تداولًا عنده، يليها مصطلح القلب، ثمَّ بعدها تأتي بقية المصطلحات الأخرى كالتقريب كما في قوله: "و نحو من هذا التقريب في الصوت قولهم في سبقت: صَبَقْتُ، و في سَفْتُ: صَفْتُ، وفي سَمَلَق: صَمَلَق، و في سَوِيق: صَوِيق، و ذلك أنَّ القاف حرف مستعمل، و السين غير مستعمل، إلَّا أنَّها أخت الصَّاد المستعلية، فقرَّبوا السين من القاف،

بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين، وهو الصاد³⁷. ثم التعويض كما في قوله أيضاً: "... عوّضوا الواو من غلبة الباء عليها في أكثر المواضع، بأن قلبوها في نحو البَقْوَى و التَّنْوَى واوا، ليكون ذلك ضرباً من التعويض و التكافؤ بينهما"³⁸.

كما استعملت ألفاظ أخرى، و تعابير وصفية للدلالة على ظاهرة الإبدال مثل: المضارعة ، و جعل، و غير ذلك من الألفاظ و التعابير التي يقصد بها إبدال حرف مكان حرف آخر في أثناء الكلام.

2- رأي ابن جني في الإبدال:

أ- التمييز بين ظاهرة الإبدال في اللغة و بين اختلاف اللهجة:

لقد أخذت ظاهرة الإبدال مكاناً أثيراً من اهتمام ابن جني ، و عُني بها عناية كبيرة، دليلنا على ذلك أنه يميز بين الكلمتين اللتين اتحدتا في جميع الحروف إلا حرفاً واحداً، و اتحدتا في المعنى، بأنهما قد يكونان من قبيل الإبدال تارة، كما قد يكونان من قبيل اختلاف اللغات (اللهجات) تارة أخرى.

و عليه فقد وضع مقياساً يساعده، و يمكنه من الحكم على الكلمتين، للتمييز بين إذا ما كانتا من الإبدال، أو من اختلاف اللهجات. فيذكر في كتابه الخصائص تحت (باب الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) بأنه " متى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصليين كلّ واحد منهما قائم برأسه، لم يسع العول عن الحكم بذلك، فإن دلّ دالّ أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمل بموجب الدلالة ، و صير إلى مقتضى الصنعة"³⁹. و انطلاقاً من أمثله العديدة و شرحه المقدم في (سر صناعة الإعراب) و (الخصائص) يتجلى لنا مقياسه الذي يحكم به و هو "إذا تساوت الكلمتان في التصرف و الاستعمال و هي أن تكون كلّ منهما لغة (لهجة)، أما إذا لم تتساو الكلمتان تصرفاً و استعمالاً، بأن كانت إحداها أكثر تصرفاً أو أدور استعمالاً، فإنهما حينئذ من قبيل الإبدال، و تكون الكلمة الكثيرة التصرف أو الاستعمال هي الأصل (المبدل منه) و القليلة هي الفرع (البديل)"⁴⁰. و يتضح لنا هذا من خلال أمثله الكثيرة التي يسوقها مع الشرح، فمثلاً يقول في كتابه الخصائص: " و من ذلك سكر طَبْرَزَل، و طَبْرَزَن: و هما متساويان في الاستعمال، فلست بأن تجعل أحدهما أصلاً لصاحبه أولى منك بحمله على ضده"⁴¹ فاللفظتان إذا شاعتان بنفس المقدار و بالتالي فهما ليستا من الإبدال و إنما هما من اختلاف اللهجات، و يقول أيضاً: "و من ذلك قولهم: هَتَلَت السماء، و هَتَنَت: هما أصلان ؛ ألا تراهما متساويين في التصرف، يقولون: هَتَنَتِ السَّمَاءُ تَهْتِنُ تَهْتَانًا، و هَتَلَت تَهْلُلُ تَهْلَالًا، و هي سحائب هُتْنٌ و هُتْلٌ"⁴²، و هذا مثال آخر عن تساوي اللفظتين في الصرف و بالتالي هما من قبيل اللهجة لا الإبدال.

و من الأمثلة التي قدمها في وقوع الإبدال قوله: " و أما قولهم في الدرع: نَثَرَة و نَثْلَة، فينبغي أن يكون الرء بدلاً من اللأم، لقولهم: نَثَل عليه دِرْعُه، و لم يقولوا نثرها، فاللأم أعم تصرفاً، فهي الأصل"⁴³ فلفظة نَثَل هنا هي المبدل منه (الأصل) لأنها الأكثر تصرفاً و أنّ نَثَرَة هي البديل (الفرع).

وقد تعرّض هذا المقياس الذي أوجده ابن جني للكثير من النقد، "فهذا الحكم المبني على الشيوخ و كثرة التصرف، وجهته غير صالحة لأن تكون مقياساً مطرداً"⁴⁴. و هو ما يتضح في سلبية هذا المقياس ذلك:

1- أنّ مقياس التصرف لا يمكن عدّه مقياساً صالحاً للتطبيق على كلّ الكلمات، فما يمكن أن يطبق على حالة لا يمكن تعميمه على جميع الحالات، ثم إنّ " مقياس التصرف لا ينبغي أن يعول عليه، لجواز الاستغناء عن تصرفات الكلمة القليلة التصرف بتصرفات كلمة أخرى، أو أنّ الكلمة متصرفّة و لم يصل إليها الرّواة"⁴⁵.

2- أنّ مقياس التداول و الشيوخ مقياس غير سويّ و لا يمكن الاعتماد عليه أيضاً في التطبيق و الحكم به على جميع مفردات اللغة، " فكثرة الاستعمال الذي يعده أصحاب هذا الرأي مقياساً للأصالة و الفرعية لا يسير وفق أمر مطرد حتّى نتخذ مقياساً لهذا الأمر، فالكلمة قد تنتشر في عصر و تهمل في غيره مما يجعل الكلمة معرّضة للأصالة و الفرعية، و هذا ما يجعل ذلك الأساس غير مستساغ"⁴⁶.

من هنا، يمكننا القول أنّ ابن جني حاول تقديم حلول تساعده في التمييز بين ظاهرة الإبدال و اختلاف اللهجات، و لذلك أوجد مقياساً للاستعانة به، و لكن وحسب وجهة نظرنا فإنّ هذا المقياس غير صالح للتطبيق على جميع كلمات اللغة و ذلك للتباين الحاصل بين هذه الكلمات، فلكلّ كلمة ظروفها المنوطة بها و التي تجعلها مختلفة عن كلمة أخرى. و بالتالي فإنّ هذا ما يجعل تطبيقه مشكك في انضباطه.

و لكننا عندما ننظر فيما كتبه ابن جني عن الإبدال، نجده يستعمل مقياسه في بيان الأصل و الفرع و يطبق نظريته على كثير من الألفاظ التي تصدق عليها. و يظهر ذلك جلياً من خلال كتابه (سر صناعة الإعراب).

ب- نظرية تقارب المخارج في تعليل ظاهرة الإبدال:

يشترط ابن جني لتطبيق مقياسه السابق تطبيقاً سويّاً صحيحاً، أن يكون الحرفان المختلفان في الكلمتين متقاربين من حيث المخرج، فيقول: "أصل القلب في الحروف، إنّما هو فيما تقارب منها و ذلك الدالّ و الطاء و التاء، و الدالّ و الطاء و التاء، و الهاء و الهمزة، و الميم و النون، و غير ذلك ممّا تدانّت مخارجه"⁴⁷.

و يمكن إدراك هذه الحقيقة في مواضع عدة من مؤلفاته أبرزها (سر صناعة الإعراب)، و من ذلك قوله: "و نحو من هذا التقريب في الصوت قولهم في سبقت: صبقت، و في سقت: صبقت، وفي سملق: صملق، و في سويق: صويق، و ذلك أن القاف حرف مستعل، و السين غير مستعل، إلا أنها أخت الصاد المستعلية، فقرّبوا السين من القاف، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين، وهو الصاد"⁴⁸. و الملاحظ أن ابن جني كثيرا ما يُعبّر في الإبدال عن التقارب الحاصل بين مخارج الحرفين المبدلين بعبارة "أخ"، من ذلك مثلا قوله: "و كانت الدال أخت التاء في المخرج و أخت الزاي في الجهر، قرّبوا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي، و هي الدال، فقالوا: أزدجر، و أزدار"⁴⁹ و المقصود بأن الدال أخت التاء في المخرج هو أنهما متقاربان في المخرج.

و يعدّ ابن جني هذا الشرط أساسيا لتحقيق ظاهرة الإبدال، و إلا فإنه لا يقع إذا لم يتوفّر هذا الشرط، و لذلك لم يقدّم أمثلة يسقط فيها هذا الشرط، بل نجده أحيانا يضيف لهذا الشرط صفات أخرى مشتركة بين الحرفين، كقوله عن إبدال التاء من السين: "و قد أبدلوا التاء أيضا من السين في موضع آخر... يريد الناس، و أكياس، فأبدلت السين تاء لموافقتها إياها في الهمس و الزيادة و تجاور المخارج"⁵⁰.

و "يتصل بتمام رأي ابن جني في هذا الموضوع أن تكون الكلمتان متحدتي المعنى و الاشتقاق، و إلا فإذا كان المعنى مختلفا أو كان الاشتقاق مختلفا و لكنه أدى إلى تركيب اشتبه فيه ظاهر اللفظين فلا يعدّ هذا من الإبدال"⁵¹. و قد ذكر ابن جني ذلك في مواضع عديدة منها قوله: "فأما الحاء فبعيدة من التاء، و بينهما تفاوت يمنع قلب إحداهما إلى أختها. قال: إنما حنّحت أصل رباعي، و حنّحت أصل ثلاثي، و ليس واحد منهما من لفظ صاحبه، إلا أن حنّحت من مضاعف الأربعة، و حنّحت من مضاعف الثلاثة، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما، اشتبه على بعض الناس أمرهما، و هذا هو حقيقة مذهبنا... و إذا قامت الدلالة على أن حنّحت ليس من لفظ حنّحت، فالقول في هذا و في جميع ما جاء منه واحد. و ذلك نحو: تملّمل و تملّل، و رفرّق و رفق، و صرّصر و صرّر..."⁵².

و منه فالتقارب بين مخارج الحرفين المبدلين إضافة إلى الاتحاد في المعنى و الاشتقاق بين الكلمتين التي يقع بينهما الإبدال، شروط لا تنازل عنها عند ابن جني لتحقيق هذه الظاهرة اللغوية. "و يعدّ ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) أول عالم عربي استعمل نظرية المخارج في تحليل ظاهرة الإبدال، حين اشترط أن يكون الصوتان المبدلان قريبين أو متقنين في المخرج"⁵³.

IV- الغرض من الإبدال:

هناك عوامل متعدّدة ساعدت على وجود هذه الظاهرة، و قد أشار العلماء إلى كثير منها، و إن مال كلّ منهم إلى واحد أو أكثر، و لا يسعنا المقام هنا لذكرها جميعا. و لكن و بحسب النماذج التي أوردها ابن جني في هذا السياق، و ممّا أورده الكثير من المصادر و المراجع يتّضح لنا أن الغرض من الإبدال "هو التخلص من بعض القيود التطقيّة، و دفع الثقل بتخفيف بعض الحروف المتجاورة، و تحقيق الانسجام الصوتي ليسهل نطقها"⁵⁴، فالإبدال ورد في كلام العرب لدفع الثقل، و البحث عن السهولة و اليسر في نطق الكلمات، وهو ما عبّر عنه سيبويه بقوله: "و إنما دعاهم إلى أن يقرّبوها و يبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، و ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"⁵⁵.

و قد تجلّت هذه النظرية في الدرس الحديث و أشار إليها العديد من الدارسين المحدثين تحت مسميات مختلفة منها "قانون الجهد الأقل"، أو "الجهد الأدنى"، أو "نظرية السهولة و التيسير"، و يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يميل في نطقه لأصوات لغته إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، و إلى تلمّس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني و إيصالها إلى المتحدثين إليه"⁵⁶.

V أهمية الإبدال:

لقد عبّر علماء العربية بظاهرة الإبدال عن غاية شديدة، و درسوها في كتبهم متجاوزين حدود الوصف إلى التعليل، و كلّ ذلك نظرا للأهمية البالغة لهذه الظاهرة، و لنا أن نورد أهمية الإبدال و التي قد حصرها أحد الباحثين في النقاط الآتية⁵⁷:

- تنويع المعاني و اتّساع دائرتها.
- معرفة الإبدال تؤدي إلى وقوف الإنسان على المعاني الحقيقية للألفاظ، و تفسيرها بالمعنى المناسب في التركيب التي تقع فيها.
- قد ينتفع بالإبدال في المصطلحات العلمية لتخصيص اللفظين المتعاقبين لمسميين متشابهين بينهما علاقة معنوية.
- دفع التصحيف.
- الرّبط بين الألفاظ المتشابهة في اللغات السامية.

VI - الإبدال في الدرس اللغوي الحديث:

لقد تناول علماء اللغة المحدثين ظاهرة الإبدال أيضا بالدراسة والوصف والتحليل، ولم يضيفوا إلى ما سجله القدماء الشيء الكثير⁵⁸، كما نلاحظ أن بعضهم قد حافظ في استخدامه على التسمية القديمة لمصطلح الإبدال، "في حين نجد هناك من علماء اللغة المحدثين من استخدم مصطلحات جديدة للدلالة على الإبدال كالمماثلة، والتأثر، والتعاقب، والمعاقبة، والتغيير، والتحول"⁵⁹. ولعل من بين أكثر هذه المصطلحات تداولاً عندهم **مصطلح المماثلة**، "و يطلقونه على الإدغام أيضا وعلى القلب والتخفيف باعتبار أن المصطلحات كلها تؤدي إلى التيسير في النطق وخفة الكلمة... والإبدال يقابل بالمصطلح الأجنبي **Assimilation partielle** أي مماثلة جزئية، لأنه تقريبا بين الحرفين المتجاورين أو المخالفة بينهما في بعض الصفات وليس كلها، وإلا أصبح إدغاما"⁶⁰.

وقد سار معظم المحدثين على منهج علماء العربية القدماء في تحديد مصطلح الإبدال، فعرفه صبحي الصالح: "بأنه إقامة حرف مقام حرف آخر في كلمة، ويحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد، أو من مخارج متقاربة"⁶¹. ويعرفه عبد العزيز الصيغ بقوله: "هو جعل صوت مكان صوت غيره، في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى"⁶². كما يرى بأن الإبدال "مصطلح صوتي، وهو أدخل في مباحث التطور الصوتي منه في مباحث التعامل الصوتي، إلا أن علاقته بالجانب التعلّمي يمكن أن تكون ذات صلة بمنشئه، فلعل الأسباب الداعية إلى انحراف نطق المتكلمين بصوت ما إلى صوت آخر، هو تأثير هذا الصوت بالأصوات الأخرى التي تليه أو تسبقه فيتحول إلى الصوت النظير المجهور أو النظير القريب من المخرج وهكذا"⁶³.

هذا ونجد "كثيرا من المحدثين لم يزدوا على ما قاله ابن جني شيئا وإن اختلفوا معه عرضا وأسلوبا"⁶⁴. فهاهو إبراهيم أنيس مثلا يرى بأن الإبدال ناتج عن التطور الصوتي، كما يرى بأن الكلمة الشائعة في الاستعمال هي الأصل، والأخرى الأقل شيوعا هي الفرع، واشترط وجود العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه؛ ويقصد بالعلاقة الصوتية القرب في المخرج أو الصفة. يقول إبراهيم أنيس: "حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حيناً، أو من تباين اللهجات حيناً آخر، لا نشك لحظة في أنها جميعا نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى المعاجم لها صورتين أو نطقين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها. غير أنه في كل حالة يشترط أن نلاحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه... أي أن القرب في الصفة أو المخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي"⁶⁵.

إن ما يمكن أن نخلص إليه مما سبق، هو أن المحدثين وظفوا مصطلحات حديثة للدلالة على الإبدال، وهذه المصطلحات تلنقي في دلالتها مع مصطلحات الإبدال عند القدماء؛ من منطلق أن الإبدال ظاهرة صوتية هو في حقيقته خاضع للهجات العربية، وهو ضرب من التقريب بين الأصوات، إذ لا يكون إلا بين الحروف المتقاربة المخرج، أو المتقاربة مقاربة جزئية في بعض الصفات المشتركة، ولعل من بين أكثر المصطلحات رواجاً عند المحدثين للدلالة على هذه الظاهرة مصطلح **"المماثلة الجزئية"**، "وقد اشترطوا مجموعة من العلاقات تسوّغ عملية الإبدال وتتلخص في التماثل والتجانس والتقارب والتباعد"⁶⁶.

VII - بعض من نماذج الإبدال في (سر صناعة الإعراب):

- **إبدال الهمزة من الألف**: قدّم ابن جني أمثلة كثيرة تبدل فيها الهمزة من الألف، منها كما في قوله: "فأما إبدالها من الألف ما حكى عن أيوب السخّني أنه قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقاءهما، فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل الحركة... فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة... و قولهم: شأبة ومأدة"⁶⁷ في شأبة ومأدة فهمزوا الألف أيضا.

- **إبدال الباء من الميم**: ذكر ابن جني في قوله: "وأخبرنا أبو علي بإسناده إلى الأصمعيّ قال: كان أبو سؤار الغنوي يقول: باسمك؟ يريد: ما اسمك؟ فهذه الباء بدل من الميم. وقالوا: بَعُوكَ، وأصلها: مَعُوكَ، فالباء بدل من الميم، لأنها من الشدة، وهي من المعك"⁶⁸.

- **إبدال التاء من الطاء**: وقد ذكر ابن جني في ذلك مثالا واحدا، حيث قال: "و أما قولهم في فُسْطَاط: فُسْتَاط، فالتاء فيه بدل من الطاء، لقولهم في الجمع فُسَاطِيط، و لم يقولوا فُسَاتِيط، فالطاء إذن أعم تصرفا"⁶⁹.

- **إبدال الدال من التاء**: قال ابن جني: "و أما البديل فإن فاء افتعل إذا كانت زاياء قلبت التاء دالا، وذلك نحو: اَرْدَجَر، و اَرْدَهَي، و اَرْدَار... وأصل هذا كله اَرْتَجَر، و اَرْتَهَي، و اَرْتَان... لأنه افتعل من الرَجَر، و الرّهو، و الرّرور... ولكن الرّاي لما كانت مجهورة، وكانت التاء مهموسة، وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الرّاي في الجهر، قرّبا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالرّاي، وهي الدال، فقالوا: اَرْدَجَر، و اَرْدَار... وقد أبدلوا الدال من تاء تُولَج، فقالوا: دُولَج"⁷⁰.

- إبدال الصاد من السين: خاصة إذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء، وهي حروف مستعلية، و السين غير مستعلية، فتُبدل بأقرب حرف منها، ومن هذه الحروف المستعلية وهي "الصاد". قال ابن جني: "و إذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء، جاز قلبها صاداً، وذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يُصَاقُونَ﴾ و يُصَاقُونَ، ﴿وَمَسَّ سَقَرَ﴾ و سَقَرَ، ﴿وَسَحَّرَ﴾ و صَحَّرَ، ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ و أَصْبَغَ، ﴿وَسِرَاطٍ﴾ و صِرَاطٍ. و قالوا في سَقَطٌ صَقَطٌ" 71.

- إبدال العين من الهمزة: تُبدل العين من الهمزة كما ذكر ابن جني في قوله: «و أما البدل فقد أُبدلت من الهمزة... فإن تميمًا تقول في موضع (أُن): (عُن)، و تقول: ظننت عَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قائمًا» و المراد: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قائمٌ، و هو ما تُسميه العرب "بعنة تميم". و يفند ابن جني الرأي القائل بأن العنة معناها "عُن، عُن، عُن"، و يؤكد بأنها إبدال للعين من الهمزة، يقول: «و قولهم "عُنَّة" مشتق من قولهم "عُن، عُن، عُن" في كثير من المواضع، و مجيء التَّون في العنة يدل على أَنَّ إبدالهم إياها إنما هو في همزة "أُن" دون غيرها. و قد اشتقت العرب أفعالاً و مصادر من الحروف».

VII - خاتمة:

- استنادًا إلى كل ما تقدّم ذكره، يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج نُوجزها فيما يلي:
1. يُشكّل الإبدال موضوعاً رئيساً في باب التغيرات الصوتية في العربية، من شأنه أن يُوفّر الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة.
 2. أَنَّ الغرض من الإبدال عند النحاة العرب تيسير عملية النطق، و تخفيف الكلمة، و الاقتصاد في الجهد العضلي، و غير ذلك من عمليات التسهيل.
 3. أَنَّ اهتمام ابن جني بهذه الظاهرة، أدّى إلى رصد أوجه الإبدال في اللهجات العربية، فقدّم لنا عنه إحاطة شاملة و ثرية في كتابه (سر صناعة الإعراب). موظفاً مصطلحات و إن كانت متعدّدة، رغم محاولته التركيز على مصطلح الإبدال، إلا أنّها كانت مناسبة جداً، فقد عبّرت عن المفهوم بدقة.
 4. من المحدثين من حافظ في استخدامه على مصطلحات ابن جني، في الدرس الصوتي الحديث كونها ضابطة ومحددة للدلالة، و كذا لانتشارها و شيوعها في الدرس الصوتي قديماً وحديثاً.

- الهوامش و الإحالات:

- 1 ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، (ط. صادر)، (بيروت- لبنان)، (د.ت)، ج 11، ص 48.
- 2 مولاي عبد الحفيظ طالبي: الإبدال في اللغة العربية مظاهره و عوامله و أثره في تنمية اللغة و تيسيرها، ماجستير في اللغة العربية، جامعة حلب، حلب، سورية، (1410 هـ-1990م)، ص 10.
- 3 أبو منصور التّعالبي: فقه اللغة و سرّ العربية، تح: سليمان سليم البواب، دار الحكمة، (دمشق- سورية)، 1984م، ص 411.
- 4 أحمد بن فارس: الصحاح في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، (بيروت- لبنان)، 1993م، ص 203.
- 5 - محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة: مفهومه- موضوعاته - قضاياها، دار ابن خزيمة، ط 1، الرياض، السعودية، (1426 هـ-2005م)، ص 237.
- 6 عبد الله بوخلخال: التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دكتوراه، (القاهرة - مصر)، 1988م، ص 115.
- 7 عبد القادر مرعي الخليل: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، في ضوء علم اللغة المعاصر، منشورات جامعة مؤتة، ط 1، الأردن، 1993م، ص 171.
- 8 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع السابق، ص 11.
- 9 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع نفسه، ص 10.

- 10 الصديق حاجي: الاصطلاح الصوتي و البياني في الكشف للزمخشري، دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، (قسنطينة- الجزائر)، (1431هـ- 2010م) ، ج1، ص163.
- 11 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع السابق، ص11.
- 12 ابن جنّي (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح: محمّد عليّ النّجار، دار الكتاب العربي، (بيروت- لبنان) ، دت ، ج2، ص88.
- 13 ابن جنّي(أبو الفتح عثمان): سرّ صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل ، أحمد رشدي شحاته عامر ، منشورات محمد علي ببيزون و دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت- لبنان) ، (1421هـ-2000م) ، ج1، ص83.
- 14 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص77.
- 15 ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص77.
- 16 سيويه (أبو بشر عثمان بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، (1402هـ-1982م)، ج4، ص237.
- 17 الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر): المفصل في علم العربية، دار الجيل، ط2، (بيروت- لبنان) ، 1929م، ص360.
- 18 الصديق حاجي: البحث الصوتي عند الزمخشري في المفصل، ماجستير، معهد الآداب و اللغة العربيّة، جامعة قسنطينة، الجزائر، (دت)، ص242.
- 19 الصديق حاجي: الاصطلاح الصوتي و البياني في الكشف للزمخشري، ص164.
- 20 عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، ط1، (دمشق- سوريا) ، 2000م، ص228.
- 21 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع السابق، ص79.
- 22 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع نفسه، ص84.
- 23 ابن جنّي: التصريف الملوكي، تح: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ط1، مصر، (دت) ، ص17.
- 24 ابن جني: المصدر السابق، ج2، ص363.
- 25 عبد الله بوخلخال: المرجع السابق، ص120.
- 26 ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص193.
- 27 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع السابق، ص88.
- 28 سيويه: المصدر السابق، ج4، ص479.
- 29 سيويه: المصدر نفسه، ج4، ص479.
- 30 مولاي عبد الحفيظ طالبي: المرجع السابق، ص90.
- 31 ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص158.
- 32 عبد الله بوخلخال: المرجع السابق، ص112.
- 33 عبد الله بوخلخال: المرجع نفسه، ص117.
- 34 الصديق حاجي: المرجع السابق، ص169.
- 35 الصديق حاجي: المرجع نفسه، ص169.
- 36 الصديق حاجي: المرجع نفسه، ص165.
- 37 ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص198.

- 38 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص103.
- 39 ابن جني: الخصائص، ج2، ص82.
- 40 عبد الغفار حامد محمد هلال: عبقرى اللغويين أبو الفتح ابن جني، دار الفكر العربي، ط1، (القاهرة- مصر) ، (1426هـ-2006 م) ، ج2، ص613.
- 41 ابن جني: المصدر السابق، ج2، ص82.
- 42 ابن جني: المصدر السابق، ج2، ص82.
- 43 ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص204.
- 44 عبد الغفار حامد محمد هلال: المرجع السابق، ج2، ص614.
- 45 عبد الغفار حامد محمد هلال: المرجع نفسه، ج2، ص614.
- 46 عبد الغفار حامد محمد هلال: المرجع نفسه، ج2، ص615.
- 47 ابن جني: المصدر السابق، ج1، ص193.
- 48 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص198.
- 49 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص197.
- 50 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص165.
- 51 عبد الغفار حامد محمد هلال: المرجع السابق، ج2، ص617.
- 52 ابن جني: المصدر السابق، ج1، ص193، 194.
- 53 عبد العزيز الصيغ: المرجع السابق، ص230.
- 54 الصديق حاجي: المرجع السابق، ص174.
- 55 سيبويه: المرجع السابق، ج4، ص478.
- 56 الصديق حاجي: المرجع السابق، ص175.
- 57 عبد الغفار حامد محمد هلال: المرجع السابق، ج2، ص610، 611، 612.
- 58 عبد الله بوخلخال: المرجع السابق، ص179.
- 59 عبد القادر مرعي الخليل: المرجع السابق، ص169.
- 60 عبد الله بوخلخال: المرجع السابق، ص179.
- 61 صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط5، (بيروت- لبنان)، 1973م، ص216، 217.
- 62 عبد العزيز الصيغ: المرجع السابق، ص228.
- 63 عبد العزيز الصيغ: المرجع نفسه، ص230، 231.
- 64 عبد الغفار حامد محمد هلال: المرجع السابق، ج2، ص619.
- 65 إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، (القاهرة- مصر)، 1978، ص75.
- 66 الصديق حاجي: المرجع السابق، ص176.
- 67 ابن جني: المصدر السابق، ج1، ص86.
- 68 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص131.
- 69 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص167.
- 70 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص197، 199.
- 71 ابن جني: المصدر نفسه، ج1، ص223.

– قائمة المصادر والمراجع:

أ/ قائمة المصادر:

- 1- أحمد بن فارس: الصحاح في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، 1993م.
- 2- الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر): المفصل في علم العربية، دار الجيل، ط2، (بيروت- لبنان)، 1929م.
- 3- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان):
- الخصائص، تح: محمّد عليّ النّجار، دار الكتاب العربي، (بيروت-لبنان)، (د.ت).
- التصريف الملوكي، تح: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ط1، مصر، (د.ت).
- سرّ صناعة الإعراب، تح: "محمد حسن اسماعيل ، أحمد رشدي شحاته عامر" ، منشورات محمد علي بيضون و دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت- لبنان)، (1421هـ-2000م).
- 4- سيبويه (أبو بشر عثمان بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، (1402هـ-1982م).
- 5- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة و سرّ العربية، تح: سليمان سليم البواب، دار الحكمة، دمشق، 1984م.
- 6- ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار صادر ، (ط. صادر)، (بيروت- لبنان)،(د.ت).

ب/ قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة، 1978.
- 2- الصديق حاجي:
-الاصطلاح الصوتي و البياني في الكشف للزمخشري، دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، (قسنطينة- الجزائر)،(1431هـ-2010م).
- البحث الصوتي عند الزمخشري في المفصل، ماجستير، معهد الآداب و اللغة العربيّة، جامعة قسنطينة، الجزائر،(د.ت).
3- سميرة بن موسى: ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جنّي، ماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي، كليّة الآداب و اللّغات، جامعة قاصدي مرباح، (ورقلة- الجزائر)، (2011م-2012م).
4- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1973.
- 5- عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، ط1، (دمشق- سوريا)، 2000م.
- 6- عبد الغفار حامد محمد هلال: عبقرّي اللّغويّين أبو الفتح ابن جنّي، دار الفكر العربي، ط1،(القاهرة- مصر)،(1426هـ-2006م).
- 7 - عبد القادر مرعي الخليل: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، في ضوء علم اللغة المعاصر، منشورات جامعة مؤتة، ط1،الأردن، 1993.
- 8- عبد الله بوخلخال: التحليل الصوتي للتغيّرات الصرفيّة عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دكتوراه، القاهرة، 1988م.
- 9- محمد بن إبراهيم الحمد : فقه اللغة: مفهومه- موضوعاته - قضاياها، دار ابن خزيمة، ط1، (الرياض- السعودية)،(1426هـ-2005م).
- 10- مولاي عبد الحفيظ طالبي: الإبدال في اللغة العربية مظاهره و عوامله و أثره في تنمية اللغة و تيسيرها، ماجستير في اللغة العربية، جامعة حلب، سورية، (1410هـ-1990م).